الحجاج البلاغي في حكايات كتاب
"מָשָׁל הַקַּדְמוֹנִי" "المثل القديم"
لابن سهولة (القرن ١٣م)
(حكاية " المرأة الخائنة" نموذجا)

إعداد

الباحث/ حمودة عبد الودود زهري

باحث دكتوراه فى الآداب تخصص/ أدب عبري وسيط

جامعة جنوب الوادي ـ كلية الآداب بقنا

تاريخ الاستلام: ١٣/ ١١/ ٢٠٢٣م

تاريخ القبول: ٣٠/ ١١/ ٢٠٢٣م

الملخص:

يعد الحجاج نظرية حديثة درست من جانبين جانب تداولي وجانب بلاغي. ويعد الخطاب الحجاجي ركيزة أساسية في إيصال الأفكار وتحقيق المقاصد بين "المتكلم " و"المتلقي" سعيا إلى حمله على الإذعان لدعوى ما، وتغيير أو دعم التمثلات والآراء التي ينسبها له. ونجده يتضمن كل الوسائل اللغوية والأساليب البلاغية لتحقيق الإثارة والإقناع والتحاور. وللبلاغة دور مهم في الحجاج، فهي إحدى وسائله وأساليبه التي تساهم في الإقناع والتأثير.

ويهدف البحث إلى دراسة الحجاج البلاغي في حكاية "المرأة الخائنة" بكتاب "المثل القديم"، باعتبارها نصا حجاجيا، استعمله المحاجج برهانا ودليلا على صحة أقواله ودعم موقفه الرافض لفضيلة التوبة. كما يهدف إلى الوقوف على الآليات الحجاجية البلاغية في الحكاية ودورها في تحقيق التأثير والإقناع واستمالة المتلقي.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، أساليب البلاغة، كتاب "المثل القديم" لابن سهولة، حكاية "المرأة الخائنة

Abstract:

The theory of argumentation is a modern theory that has been studied from two sides, a deliberative aspect and a rhetorical aspect. The argumentative discourse is a fundamental pillar in the delivery of ideas and the achievement of purposes between the "speaker" and the "recipient" in an effort to get him to acquiesce to a claim, and to change or support the representations and opinions attributed to him. We find it includes all linguistic means and rhetorical methods to achieve excitement, persuasion and dialogue. Rhetoric has an important role in pilgrims, as it is one of its means and methods that contribute to persuasion and influence.

The research aims to study the rhetorical pilgrims in the story of the "unfaithful woman" in the book "The Old Proverb", as a pilgrimage text, used by the argumentator as proof and evidence of the validity of his statements and support his position rejecting the virtue of repentance It also aims to identify the rhetorical argumentative mechanisms in the story and their role in achieving influence, persuasion and attracting the recipient.

Keywords: Argumentation - Methods of Rhetoric - The Book "The Old Proverb" by Ibn Sehula - The Tale of the "Unfaithful Woman"

مقدمة:

الحجاج هو منازعة بالحجة، وهو فعل إقناعي واستدلالي يعتمد علي العديد من الأساليب والوسائل والتقنيات اللغوية والبلاغية والمنطقية التي تؤدي بالأذهان إلي التسليم بما يعرض عليها من أطروحات.

ويمتاز النص الحجاجي بأنه يمتلك الدفاع عن الأفكار أو المواقف أو القضايا من خلال الاعتراض الصريح او الضمني. ولا يمكن لأى مُخَاطِب أن يستغنى عن الحجاج الذي يعد آلية في حد ذاته، يتبناها المتكلم للتغيير من معتقدات المتلقي وإقناعه بالموضوع المراد الإيصال إليه(١).

وللبلاغة دور مهم في الحجاج، فهي إحدى وسائله وأساليبه التي تساهم في الإقناع والتأثير، وهي ترتبط بالحجاج ارتباطا لا انفصام له.

ويعد كتاب المثل القديم من مؤلفات النثر القصصي العبري المبنية علي الحجاج الجدلي حول بعض الفضائل الأخلاقية، التي عرضها المؤلف في خمسة أبواب هي عدد أبواب الكتاب، وتقوم بنية الحجاج الجدلي بالكتاب علي بناء رأي ونقيضه، الذي يجسده موقف كل من المؤلف وخصمه المجادل إزاء موقفهما من كل فضيلة أخلاقية ودينية يدور حولها مضمون كل باب بالكتاب.

ولقد استعمل المؤلف تقنية التوالد السردي للحكايات المتفرعة من الحكاية الرئيسية أو الحكاية الإطارية بالكتاب، فكانت الحكايات أدلة وبراهين يستدل بها المحاج علي صحة رأيه وموقفه من الفضيلة التي يتحاج فيها مع خصمه.

ولم يكن السرد القصصي وحده الركيزة الأساسية للحجاج ولكن كانت هناك أساليب وآليات أخرى استعان بها المؤلف؛ ومنها آلية الأساليب البلاغية من تمثيل واستعارة وكناية وجناس وطباق وسجع . وهي أساليب تكسب الخطاب درجة عالية من التأثير والإقناع ويمكن النظر إليها نظرة جمالية بالإضافة إلي النظرة الحجاجية التي تؤدي الدور الرئيسي في النصوص الحكائية.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تهدف إلى الوقوف على دور الآليات الحجاجية البلاغية في فن الحكاية. ولقد وقع الاختيار علي إحدى حكايات كتاب المثل القديم وهي حكاية "المرأة الخائنة"– التي استعان بها الخصم المجادل دليلا وبرهانا في حجاجه مع المؤلف حول فضيلة التوبة في الباب الثاني بالكتاب – لإجراء الدراسة التطبيقية عليها نظرا لصعوبة الإلمام بجميع حكايات الكتاب التي تصل إلي واحد وعشرون حكاية.

وعلى حد علم الباحث لا توجد دراسة سابقة تناول هذا الموضوع، وإن كانت هناك دراسات عربية وعبرية تناولت كتاب المثل القديم، منها:

– سهير دويني: توظيف الحيوان في كتاب المثل القديم دراسة تحليلية نقدية، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة،ملحق المجلد الثلاثين، ٢٠١٥م

– مصطفى رجب: كتاب المثل القديم משל הקדמוני لإسحاق بن سليمان بن سهوله، دراسة نقدية وترجمة، جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، ٢٠١٦م.

– רויטל רפאל –ויוונטה: מטמון משלים –משל הקדמוני، הוצאת אוניברסיטת בר–אילן ، רמת גן،נדפס בישראל، תשע"ז

ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكن من خلاله تتبع وتحليل السرد الحكائي وعلاقته بالحجاج، والوقوف على أساليب البلاغة التي عمد إليها السارد، وتحليل دورها في تحقيق الإقناع والاستمالة التي يهدف إليها والبرهنة على صحة أقواله من فضيلة التوبة التي يدور حولها التحاجي.

المحور الأول: الحجاج والبلاغة

تعريف الحجاج:

أ- لغة:

ورد في تعريف الحِجاج في معناه اللغوي ما يدل على معان كثيرة يدور معظمها حول معنى: التخاصم والدليل والبرهان والاحتجاج واتخاذ الحجة. وقد ورد هذا في تعريف ابن منظور له:" رجل محجاج أي: جدل والتحاج التخاصم، وجمع حجة حُجج وحِجاج"(٢).

ب- اصطلاحا:

يشكل الحجاج استراتيجية لغوية تبنى أساسا على مجموعة أفكار ومضامين معينة في شكل قوالب لغوية مختارة، موجهة للغير بقصد التأثير والاقناع، وقد عرفه أبو بكر العزاوي في كتاب اللغة والحجاج " هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة"(٣)، ويعرفه طه عبد الرحمن " جملة من الآليات الاستدلالية التي تعتمد الإمكانات الاستدلالية الخاصة باللسان الذي يتداوله المُستدل(٤)

الحجاج والبلاغة:

إن الاتصال الوثيق بين البلاغة والحجاج وخدمة بعضهما في الخطاب والتخاطب، جعل أبرز المؤلفات البلاغية في التراث اللغوي العربي تهتم بالحديث عن التواشج بينهما. فالبلاغة استقرت في الأفهام أنها خطاب إمتاع وجمال من جهة، وخطاب برهان وحجاج من جهة أخرى(٥).

ومن بين المؤلفات العربية التي تحدثت عن الحجاج والبلاغة نذكر كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ (ت٢٢٥هـ)، الذي يعد كتابا بلاغيا تتداخل فيه البلاغة بالحجاج. ولقد أشار الجاحظ للعلاقة بين البلاغة والحجاج في معرض حديثه عن رأى

لابن المقفع (١٤٢هـ) رواه عن اسحاق بن حسان بن قوهي:"لم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع أحد قط: سئل ما البلاغة؟ قال البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة. فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا وخطبا، ومنها ما يكون رسائل [٦]. ويفهم مما سبق أن الحجاج من البلاغة، وحيثما كانت بلاغة فهناك حجاج . ولا يكتفي الجاحظ بتبيان علاقة الترابط هذه، وإنما عقد صفحات طوال لبلاغة الإقناع والأبعاد النفسية والاجتماعية للحجاج، وآداب المحاجج.

كما نذكر في هذا الصدد كتاب "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" لحازم القرطاجني(٦٨٤هـ) وما يقوله عن بلاغة الإقناع والحجاج: "لما كان كل الكلام يحتمل الصدق والكذب، إما أن يرد على جهة الإخبار والاقتصاص، وإما أن يرد على جهة الحجاج والاستدلال[٧] . ومعنى هذا أنه قسم الكلام قسمين: الأول منهما: هو الإخبار والسرد، أما القسم الثاني فهو: الكلام المقصود للحجاج والاستدلال[٨] .

ولقد انتقل الحجاج في منتصف القرن العشرين من البلاغة القديمة، التي كانت تعنى بوصف قواعد الخطابات وتصنيف الصور البلاغية وتبيان وظائفها، إلى ما يسمى بالبلاغة الجديدة، التي صارت تهتم بالحجاج في كافة أنواع الخطابات لتشمل الخطابات الأدبية والفنية والفلسفية والأخلاقية والاجتماعية والإعلامية والقانونية والسياسية[٩] وهو ما جعل البلاغة في الدراسات المعاصرة دراسة للخطاب ولتقنيات الإقناع، ولتحقيق هذه الأغراض لابد من حجاج . وهذا ما جعل الفيلسوف البلجيكي "بيرلمان" في كتابه "البلاغة الجديدة" يربط الحجاج بالبلاغة الجديدة ويعدهما واحدًا لا انفصام بينهما. كما ربط بينهما بالبلاغة القديمة؛ لارتكازها على آليات خطابية معينة ترمي إلى التأثير في ذهن المتلقي وتدفعه إلى الإذعان والتسليم بما يعرض عليه من أفكار أو تصورات أو قضايا [١٠].

ومن هنا يمكن القول أن النظرية الجديدة للحجاج عند "بيرلمان" ترى أن الحجاج هو خطاب يتوجه به المتكلم إلي المتلقي قصد تشكيل معتقداته وتغيير أفكاره والتأثير فيه، وأن الحجاج جزء من البلاغة، التي تضفي للخطاب جمالية تستميل السامع أو القارئ، فهي إذن تجعل المتلقي يقتنع بما يسمعه من أفكار عن طريق إشباع عقله ومشاعره معا. أي أن الحجاج ليس علما أو فنا يوازي البلاغة، بل هو ترسانة الأساليب والأدوات التي يتم اقتراضها من البلاغة [١١]

المحور الثاني: تعريف بكتاب " המשל הקדמוני**" المثل القديم**

يعد كتاب "المثل القديم" لمؤلفه اسحق بن شلومو بن سهولة ١٢٤٤-١٢٨٣م [١٢]، من المؤلفات المهمة في الأدب العبري بالعصر الوسيط. وترجع أهمية هذا الكتاب إلى ثراء مضمونه بالحكايات وخرافات الحيوان والمباحث العلمية، والمناظرات في الفكر اليهودي والقبالاة، ونقد المجتمع اليهودي في عصره. هذا بالإضافة إلى الطابع التعليمي الأخلاقي الذي يميز موضوعاته، وما فيه من صور ورسومات حرص المؤلف على تزيينه بها ليصور من خلالها أبطال حكاياته.

ويرجع زمن تأليف هذا الكتاب إلى عام ١٢٨١م أثناء إقامة ابن سهولة في قشتالة بأسبانيا، وذلك بعد عزوفه عن نظم الشعر وإعلانه التوبة وكان عمره آنذاك سبع وثلاثين عاما. ويشير عنوانه "المثل القديم"[١٣] إلى اتجاه خاص ظهر بين بعض أدباء اليهود، الذين رغبوا في التأليف باللغة العبرية، وعودة قراء اليهود إلى الثقافة اليهودية، لتحل مؤلفاتهم محل المؤلفات الأدبية المترجمة عن آداب شعوب العالم التي كان ينجذب إليها اليهود ويقبلون على قراءتها.

ولقد لاقى الكتاب انتشارا كبيرا بين اليهود في أنحاء شتى من العالم، وحظي بخمس طبعات حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وبطبعة حديثة بعد مضى ما يزيد عن قرن ونصف. كما صدر للكتاب تسع طبعات باللغة اليديشية.

ويتألف الكتاب– المدون بالنثر المسجوع الذي يتخلله بعض المقطوعات الشعرية – من خمسة أبواب يدور كل باب منه حول فضيلة من فضائل الدين والأخلاق، ويسبق كل باب عنوان خاص به على النحو التالي:

١–الباب الأول في الثناء على العقل والحكمة

٢–الباب الثاني في الثناء على التوبة

٣–الباب الثالث في الثناء على حسن المشورة

٤–الباب الرابع في الثناء على التواضع

٥–الباب الخامس في الثناء على التقوى

والأبواب مبنية على الحجاج الجدلي الذي يقسم كل باب تقسيما ثنائيا بين المؤلف وخمس خصماء مجادلين يظهر كل واحد منهم على انفراد في كل باب ليعارض رأى المؤلف وموقفه إزاء الفضيلة الأخلاقية التي يناقشها كل باب من أبواب الكتاب. ويرد في القسم الأول من كل باب أقوال الخصم المجادل الذي يذم ويعارض مناقب الفضيلة الأخلاقية التي يدور حولها مضمون الباب، أما القسم الثاني منه فترد أقوال المؤلف التي تتحدد وظيفته في الثناء على الفضيلة، ودحض ادعاءات خصمه المجادل، وإضعاف موقفه. ويستعين كل منهما في حجاجه بعدد من الحكايات وخرافات الحيوان والأبيات الشعرية، ويسردها من خلال تقنية التوالد السردي(١٤) ويستعملها حججا وبراهين للإقناع بصحة أقواله وصدق قضيته.

ولا شك في أن البنية الثنائية التي عمد إليها ابن سهولة ساعدته في بناء علاقة ونقيضها، مما خدم الحجاج، وجعله أكثر فاعلية ونشاط، وأوضح الفارق بين حجج الخصم المجادل وحجج المؤلف. كما ساعدت بنية التوالد السردي داخل أبواب الكتاب، والتي تقوم على احتواء كل حكاية لحكاية أخرى على توفير عدد كبير من الحجج والبراهين لكل طرف متحاج . كما كان لأبيات الشعر التي تم إدماجها في النثر –على

غرار الأسلوب المتبع في فن المقامة العربية– دورا في دعم الحجج والبراهين التي استعملها كل طرف في الحجاج الجدلي.

المحور الثالث: قراءة في نص حكاية "الزوجة الخائنة"

وردت حكاية " الزوجة الخائنة " في الباب الثاني بالكتاب، وهو الباب الذي أفرده ابن سهولة " للثناء علي التوبة"[١٥]، وقد دار فيه الحجاج الجدلي حول الفضائل الأخلاقية للتوبة بين الخصم المجادل والمؤلف، وفيه خالف الخصم المجادل رأى المؤلف المؤيد للتوبة، واستعمل كل منهما عددا من الحكايات وخرافات الحيوان كأدلة وبراهين للإقناع والتأثير وتغيير موقف الطرف الآخر.

وقد تفرعت هذه الحكاية من خرافة الحيوان " التيس الأيل"، وقام التيس بسردها علي مسمع الأيل مصطنعا الصيغة المألوفة في مستهل الحكايات الشعبية "אמרו" " قالوا"، وتتوافر فيها القواعد الفنية المميزة للحكاية الشعبية؛ فشخصياتها قليلة العدد (الزوج والزوجة والشاب)، مجهولة الأسماء، من الناس العاديين، تم التركيز علي خصالهم البشرية فالزوجة خائنة، والزوج ورع وتائب، والشاب فاسق وطائش .

وتعد هذه الحكاية من الحكايات التي تبناها الخصم المجادل في دعم رأيه المعارض لفضيلة التوبة، فالزوجة خانت زوجها التائب وسرقت أمواله وكل ما يملك من ذهب وفضة، وهربت مع شاب طائش تعشقه، تاركة زوجها في حالة خزي وندم علي ورعه وتوبته، التي أعمته عن رؤية حقيقة امرأته وسلوكياتها المنحرفة.

والحكاية مبنية علي أسلوب ثنائية التضاد، وهو أحد الأساليب السردية التي تبرز التناقض الموجود بين شخصية الزوجة وشخصية الزوج؛ فالزوجة خائنة عشقت شابا من بلدتها: " וַתֶּחֱשַׁק הָאִשָּׁה בָּחוּר אֶחָד מִבְּנֵי הָעִיר ،..... וַתִּבְעַר בְּלִבָּהּ אֵשׁ תְּשׁוּקָתוֹ [١٦]" وعشقت المرأة شاب من أبناء البلدة.... واشتعلت في قلبها نار الشوق إليه" . والزوج رجل تقي مؤمن، يتصف بالخصال الحميدة:"אִישׁ תָּמִים בְּמִדּוֹתָיו،

וְצַדִּיק הָיָה בְּדוֹרוֹתָיו، .... נֶאֱמָן עִם אֵל"[١٧] " رجل تقي في خصاله، وأكثر أبناء جيله.... وإيمانا بالرب"

كما يُبرز أسلوب التضاد التناقض الموجود في كل شخصية علي حدة؛ فهناك تناقض بين شخصية المرأة الحقيقية والشخصية المعلنة، فشخصية المرأة الحقيقية الخفية كما صورتها وجسدتها الحكاية، هي امرأة خائنة لزوجها وسارقة لأمواله، تأخذ ماله وتهرب مع عشيقها وتتركه معدما خاسرا كل شيء:

"וַתֹּאמֶר הָאִשָּׁה: אַל תְּמָנְעֵנִי חֶשׁוּקִי מֵעִצְמֵךְ ،הָלוֹךְ אֵלֵךְ עִמָּךְ ،וַתִּקַּח מִבֵּית בַּעְלָהּ כָּל אֲשֶׁר תֹּאהַב، כֶּסֶף וְזָהָב ،בְּגָדִים וּרְדִידִים، נְזָמִים וּצְמִידִים ، וַיָּבוֹא הַבָּחוּר אֶל הֵיכָלָהּ וַיִּקַּח אֶת רְכוּשׁ בַּעְלָהּ..... וַיִּשְׁכְּרוּ לָהֶם בְּהֵמָה אַחֶרֶת ،חֲזָקָה וְנִבְחֶרֶת، וַיִּקַּח כָּל אֶחָד מַשָּׂאוֹ וּמִבְחָרוֹ .....וַיָּקוּמוּ וַיֵּלְכוּ בַּנֶּשֶׁף [١٨].

"وقالت المرأة: أيها الحبيب لا تحرمني من نفسك. سأذهب معك ذهابا. وأخذت من بيت زوجها كل ما تحب. فضة وذهب وثياب وبراقع وأقراط وأساور، وجاء الشاب إلي منزلها وأخذ مال زوجها .....واستأجروا لهما بهيمة أخري قوية ومختارة، وأخذ كل واحد منهما حمله وما اختاره، ونهضا ورحلا في الظلام".

أما شخصية المرأة المعلنة فهي زوجة توقر زوجها وتثني علي خصاله كما في قولها لعشيقها:" הוּא בַּעַל תְּשׁוּבָה، וְנֶפֶשׁ נִכְבֶּדֶת וַחֲשׁוּבָה، וְנָקִי בְכָל עִנְיָנָיו، מִתְפַּלֵּל וּמִתְחַנֵּן יוֹתֵר מֵחֲבֵרָיו" [١٩] "هو تائب وصاحب نفس موقرة ومحترمة، طاهر في كل أموره.....مصلي وخاشع أكثر من رفاقه". كما أنها زوجة نشيطة في منزلها، تعد الطعام والشراب لزوجها، وتنظف مسكنها: וַתְּמַהֵר וַתַּעַשׂ מַטְעַמִּים קִנְמָן בֹּשֶׂם וְסַמִּים، וַתְּכַבֵּד בֵּיתָהּ מִדָּבָר מִלְּאֵי עֵינַיִם، .....תַּעֲרֹךְ נֵרוֹתֶיהָ .טָבְחָה טִבְחָה מָסְכָּה יֵינָהּ ،אַף עָרְכָה שֻׁלְחָנָהּ [٢٠] "وأسرعت وأعدت مأكولات شهية بالقرفة والطيب والتوابل. وكنست منزلها وجعلته ملأ الأبصار...وجهزت شموعها . طهت وسكبت خمرها، وأعدت منضدتها".

وتؤدي بنية التضاد دورا فاعلا في الحجاج وصدق البرهنة علي ادعاء الخصم المجادل حيال معارضته لفضيلة التوبة، فالتضاد أظهر حال الزوج منفصلا عن أمور بيته، غير مبصر بحقيقة امرأته التي تدعو الشاب الذي تعشقه للتمتع بالعشق في بيتها: "בא אתי הַבַּיְתָה וְנִסְעָדָה، וְתִשְׂבַּע מֵהוּדִי וּמִזִּיו פָּנָי، וְאֲשַׁלֵּם אֶת נְדָרַי אשר נדרתי לה" [٢١] " أدخل معي إلي المنزل لتناول الطعام وتشبع من بهائي وجمال وجهي. وأوفي نذري الذي نذرته للرب".

ومما يثير الشفقة علي الزوج والسخرية منه في آن واحد، ويبرهن علي صحة موقف الخصم المجادل في حجاجه، أن الزوج يري زوجنه امرأة مباركة كما جاء في قوله:בְּרוּכָה אַתְּ בְּפִי כָּל עָם וְלָשׁוֹן" [٢٢] مباركة أنت في لغة كل شعب وأمة". وأن جميع الخصال التي يمكن أن تقال في المرأة الصالحة من عفة ومهارة في أعمال المنزل وطاعة لزوجها وعدم البوح بأسراره وتوقير له ولأسرته" צְרִיכָה אִשָּׁה לִהְיוֹת אֵשֶׁת חַיִל בְּמִדּוֹתֶיהָ .צְנוּעָה וּשְׁלֵמָה בְּמַעֲלוֹתֶיהָ. וּבַעֲבוֹדַת בַּעְלָהּ מְהִירָה וּזְרִיזָה.....לא יצטרך לקראה פעמים .....ואל תחשף סודותיו ואל תבוז מעלותיו.תולותיו ומשפחותיו...." [٢٣]" ينبغي ان تكون المرأة زوجة قوية في خصالها، عفيفة وكاملة في مزاياها، نشيطة وسريعة في خدمة زوجها ..... لا يضطر إلى مناداتها مرتين... ولا تبوح بأسراره، ولا تحتقر شأنه وتاريخه وعائلته ....".

وغير ذلك من صفات وأخلاق حميدة للزوجة الصالحة تتوفر في زوجته فهي يمجد الرب عليها كما في قوله: הַפַּעַם אוֹדֶה אֶת ה ، כִּי רב הַמִּדּוֹת אֲשֶׁר דִּבַּרְתִּי، לָךְ הֵם לְמִקְנָה [٢٤] "أشكر الرب. لأن أغلب الصفات التي تحدثت عنها، أنتِ تتحلين بها".

ويستمر الزوج في غفلته عن لقاءات الزوجة بعشيقها: "וַיִּרְבּוּ הַיָּמִים בַּחֲטָאִים וַאֲשָׁמִים וְלֹא הֵבִין הָאִישׁ עִנְיְנֵי אִשְׁתּוֹ וּמַעֲבָדֶיהָ "[٢٥] " وتمضي الأيام في أخطاء وأثام. ولم يدرك الرجل أمور زوجته وأفعالها"، حتى أنه لم يعلم بأمر خيانتها له وهروبها بأمواله مع عشيقها إلا من أحد جيرانه الذي قال له ساخرا:

הֲלֹא אַתָּה הָאִישׁ בַּעַל הַתְּשׁוּבָה הוֹלֵךְ בְּדֶרֶךְ חֲשׁוּבָה، וְאִשְׁתְּךָ הָיְתָה בְעֵינֵי בְּחֻזְקַת הַצְּנוּעוֹת، וְהִנֵּה הִיא מִן הַזּוֹנוֹת הַגְּרוּעוֹת ، כִּי הַיּוֹם פְּגַשְׁתִּיהָ עִם פְּלוֹנִי הַבָּחוּר، רָצִים בְּאֵין אַחוֹר، וַחֲמוֹרֵיהֶם נָשְׂאוּ מַשָּׂא כְּפָלַיִם، הוֹלְכִים לְהוֹרִיד מִצְרִים[٢٦] أليس أنت صاحب التوبة ويسلك طريق هامه، وزوجتك كانت في نظري من العفيفات؟!. ها هي من الزانيات الفاسقات. لأني قابلتها اليوم مع شاب، وهما يسرعان بالفرار وحميرهما محملة بأحمال مضاعفة . متجهان صوب مصر".

وثنائية التضاد بين شخصية الزوجة والزوج شملت أيضا التضاد بين شخصية الزوج والعاشق، مما أسهم في حجاجية نص الحكاية؛ فالعاشق علي النقيض من الزوج الورع التوَّاب، شاب فاسق يبدد أمواله في لعب القمار، كما جاء في السرد: מְשַׂחֵק בְּקוּבְיָא، וַיֶּחְסַר הונו " [٢٧] "يلعب بالقمار. ويخسر ماله".

وتنتهي الحكاية بتأكيد الخصم المجادل بموقفه من التوبة – الذي أعلنه في مقدمة الباب بقوله:

" כִּי כָל אִישׁ בַּעַל תְּשׁוּבָה חוֹטֵא، וּמִתְנַחֵם מֵעֲוֹנוֹ שׁוֹטֶה "[٢٨]" كل رجل تائب مخطئ، ونادم ومذنب وأحمق" وذلك حين جعل الزوج يندم علي توبته ويقول ناصحا للتائبين:

וְעַתָּה שָׁבִים סוּרוּ מִדֶּרֶךְ תְּשׁוּבָה، וּבַחֲרוּ לָכֶם דֶּרֶךְ עֲזוּת וּמְשׁוּבָה،פֶּן יִקְרֶה אֶתְכֶם כַּאֲשֶׁר קָרָאַנִי ،וישַׁבֵּר הַדַּרְתְּכֶם הַיָּגוֹן אֲשֶׁר שִׁבָּרַנִי، וְתִהְיוּ לְמָשָׁל עַמִּים וְקִינָה ، לְחֶרְפָּה לְמָשָׁל וְלִשְׁנִינָה[٢٩]

والآن ابتعدوا أيها التائبون عن طريق التوبة، واختاروا لكم طريق القسوة والشقاوة لئلا يصيبكم ما أصابني، ويحطم الاسي وقاركم كما حطمني، وتصبحون مثالا بين الشعوب ورثاء، ومثالا للخزي والسخرية.

وهذا النصح الذي جاء علي لسان الزوج، حقق به الخصم المجادل مقصده الحجاجي من حكاية " الزوجة الخائنة"، وكان وسيلة إقناعيه في استمالة المؤلف ليغير موقفه الإيجابي من التوبة. فالتوبة في الحكاية كانت سببا في ندم الزوج الذي خانته زوجته في غفلة منه، وهربت بأمواله مع عشيقها.

المحور الرابع: آليات البلاغة في السرد الحكائي

تتوافر في معظم الأساليب البلاغية خاصية التّحول لأداء أغراض تواصلية وإنجاز مقاصد حجاجيّة. وقد استعمل سارد حكاية " الزوجة الخائنة" أساليب متنوعة منها، سواء أكانت صور بيانية أو محسنات بديعية، نذكر أمثلة منها لصعوبة إحصائها جميعها، فيما يلي:

أولا: الصور البيانية:

تعدّ الصور البيانية من أقوى الآليات البلاغيّة الحجاجيّة التي يستعملها المتكلّم لغاية الإقناع والتأثير. ولعل أبرز تلك الصور:

التمثيل (التشبيه):

يعد التمثيل أحد الوسائل البلاغية التي يتوسل بها المتكلم للوصول إلى أهدافه الحجاجية ويكون ذلك "بعقد صلة بين صورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه[٣٠]. ويعرفه الجرجاني بقوله:" مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صوره الأصلية إلى صورته كساها أبهة ..... فان كان مدحا كان أبهى وأفخم، وإن كان حجاجا كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر"[٣١]. أي أنه يربط في وصفه للتمثيل بين بلاغتي الإمتاع والإقناع .

ومن أمثلته بالحكاية:

- "וַתְּהִי לוֹ אִשָּׁה מְיֻחֶסֶת וְתַמָּה. יָפָה כַּלְּבָנָה בָּרָה כַּחַמָּה "[٣٢]

وكانت له زوجة ذات حسب، عفيفة وجميلة كالقمر، مشرقة كالشمس

حيث شبه الضياء المنبعث من **المرأة** بالقمر، ووجه الشبه الضياء الذي يضيء به ظلام الليل. وشبه إشراقة المرأة بالشمس، ووجه الشبه الإشراق .

"ורעיוני האשה אל תאותה מטים .....כמעשה שטים" [٣٣]

وأفكار المرأة في الانحراف والفسق كأفعال طائشة

شبه أفكار المرأة في انحرافها نحو الفسق والضلال بما يفعله الفسقى من أفعال طائشة وفسق.

والتمثيل هنا جعل الصورة التي عليها المرأة من جمال وانحراف أخلاقي، أكثر وضوحا في ذهن المتلقي. كما كان له تأثير في استمالته تمهيدا لمقاصد حجاجية للحكاية.

الاستعارة:

فالاستعارة عملية ذهنية تقوم على علاقة مشابهة بين أمرين نتوصل إلى أحدهما من خلال الآخر، وتكتسب حجاجيتها من خلال إحداث التأثير والإقناع في سياق معين. ويعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: " أن الاسم المستعار كلما كان قدمه أثبت في مكانه، كان موضعه من الكلام أضمن به وأشد عليه وأمنع لك من أن تتركه وترجع الي الظاهر بالتشبيه، فأمر التخيل فيه أقوى ودعوى المتكلم له أظهر وألم"[٣٤].

ومن أمثلة الاستعارات في الحكاية:

- " מים רבים לא יכלו לכבות אהבתו "[٣٥]
- واشتعل في قلبها نار العشق مندهشة بحبه

- استعارة مكنية حيث شبه العشق بالنار التي تشتعل، وحذف المشبه به وصرح بشئ من أدواته.

"ויהי בבקר עת שמחת הלבבות" [٣٦] ويكون في الصباح مسرور القلب

استعارة مكنية حيث شبه القلوب بالبشر، وحذف المشبه به وصرح بشئ من أحوالهم.

والاستعارة في المثالين السابقين كانت أقوى في دلالتها على المقصد من أيّ كلامٍ عادي .

الكناية:

الكناية لها دورٌ مهمٌ في الحجاج، فهي من وسائل الإبداع في إثبات المعنى والاحتجاج له. إذ هي بمثابة الدليل الذي يلجأ إليه المتكلم لإثبات معانيه وإقناع المتلقي. ويقول الجرجاني عنها: " والمراد بالكناية هنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكر اللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ إليه ويجعله دليلا عليه"[٣٧].

ومن أمثلتها في الحكاية:

"וַיִּרְבּוּ הַיָּמִים בַּחֲטָאִים וַאֲשָׁמִים "[٣٨] " وازدادت الأخطاء والآثام بمضي الأيام"

كناية عن انغماس المرأة في خيانتها لزوجها

"קרן עור פניו" [٣٩] صار جلد وجهه صلبا كالقرن

تعبير في اللغة العبرية يكنى به عن خيانة الزوجة لزوجها [٤٠]

"יבוא רקב בעצמי" [٤١]" أصاب التسوس عظامي"

كناية عن عجزه عن الوقوف على قدميه

والكنايات السابقة كانت بمثابة الدليل الذي لجأ إليه السارد لإثبات معانيه، وإقناع قارئه بخيانة الزوجة وإحساس الزوج بالخزي والعار وعجزه عن تحمل ما أصابه، وذلك لإنجاز مقاصده الحجاجية.

ثانيا: المحسنات البديعية:

المحسنات البديعية يمكنها أن تؤدي الوظيفة الحجاجية، ووجدنا الحكاية تمتلك تلك المحسنات البديعية بكثرة، وذلك راجع إلى بلاغة نص الحكاية، ولمقصديه السارد في الإقناع والتأثير.

ومن أمثلتها في حكاية "الزوجة الخائنة":

الجناس:

وهو تماثل لفظين أو تقاربهما في النطق مع اختلافهما في المعنى[٤٢] والجناس له دور في الحجاج، لأنه إذا حمل اللفظ على معنى ثم جاء نفس اللفظ مكرراً في العبارة عينها على معنى آخر أحدث في النفس ميلا وإصغاء إليه. وللجناس أنواع عديدة وردت في الحكاية، نذكر منها:

أ- جناس مختلف من حيث الحرف: وهو ما تشابه ركناه في الحركة واختلفا في حرف واحد، مثل:

الجناس بين תָּמָה وחָמָה[٤٣] الاختلاف في الحرف الأول من الكلمتين

ب-جناس ناقص: فيه يكون الركن الثاني ناقصا حرفا أو حروف عن الركن الأول، مثل:

לְבָנָה ولְבָה النقص في وسط الكلمة الثانية وهو حرف النون

جـ- جناس اشتقاقي:

وهو الذي سماه قدامه بن جعفر "التجانس علي جهة الاشتقاق"ويتمثل في كلمتين مختلفتين في المعني، مشتقين من الجذر نفسه، أو من جذر قريب في حروفه، بدون أن تكون الكلمتان متساويتين في شكلهما، أو في عدد حروفهما ومقاطعها، أو في حركاتهما [٤٤]. ومثال له في الحكاية:

יקרה אתכם כאשר קראני" يحدث لكم ما حدث معي" [٤٥] اشتقا الركنان יקרה، קראני من جذر واحد קרה.

ولقد أكسب الجناس الحكاية بنية أدبية وجمالية استمال بها عقل وقلب القاريء، للإصغاء لما سيطرحه عليه من أفكار لها صلة بحجاجه.

الطباق:

يتميّز الطّباق أو التّضاد بحضور قوي في حكاية "الزوجة الخائنة". والطباق أو التضاد «هو الجمع بين معنيين متقابلين، سواء كان التقابل حقيقيا أو اعتباريا [٤٦]

ومن أمثلته في الحكاية:

ما قاله الزوج عن صفات المرأة الصالحة:" וְתִשְׁמֹר עֵת כְּעָסוֹ וְשִׂמְחָתו. עֵת אַהֲבָתו וְשִׂנְאָתו. עֵת שִׁבְתּו וְקומו. עֵת יְקִיצָתו וְנומו.וְאַל תִּשְׂנָא אֲשֶׁר יֶאֱהַב...וְאַל תֶּאֱהַב אֶת אֲשֶׁר יִשְׂנָא.." [٤٧] وتحرس علي غضبة وفرحة، وحبة وكرهة وجلوسه وقيامة ويقظته ونومه ولا تكره الذي يحبه ولا تحب من يكرهه

والعبارة بها مطابقات متتالية بين כעסו וושמחתו،שבתו וקומו، יקיצתו ונומו، תשנא ... יאהב، תאהב... ישנא. وجميعها تبرز حالة التناقض بين السلوك والأخلاق للزوجة الصالحة والزوجة الخائنة في الحكاية . وقد جاءت هذه الأضداد من أجل تدعيم الطرح في القضية المطروحة في الحكاية، ويمكن أن نعدّ كلّ ثنائية بمثابة حجة استعملها السارد للإقناع .

السجع:

هو تواطؤ الفاصلين من النثر علي حرف واحد[٤٨]، بمعنى توافق أواخر فواصل الكلمة الأخيرة في الجمل، فيعطينا جرساً موسيقياً ووضوحاً يساعد في صنع جرس يدق بتناغم الكلمات، فيسهم في سلسلة المعني ووضوح الفكرة[٤٩]. واستعمال هذه الآلية البلاغية "السّجع" ليس لغاية جمالية، وإنّما لغاية حجاجية، ففي الموسيقى حجاج. فالذات المتلقيّة تتأثر بالإيقاع الذي يحدثه السجع.

وقد حرص السارد علي استعمال السجع في حكايته، فجاءت جميعها مبنية على فواصل سجعيه تتسم بعضها بالطول والبعض الآخر بالقصر، وقد ساهمت جميعها في خلق موسيقى خاصة ومميّزة للسرد القصصي .

ومثال للعبارات المبنية على السجع القصير: " **בגדים ורדידים**. **נזמים וצמידים**"[٥٠]. "ثياب وبراقع. اقراط وأساور"، حيث توافق أواخر فواصل الكلمة الأخيرة في العبارتين (**דים**).

ومثال للعبارات المبنية على السجع الطويل" וַיֹּאמֶר: אֵין זֶה כִּי אִם אִשְׁתִּי הַתְּמִימָ**ה**.הִשְׁאִילָה מֵיטַיב חֻפָּצֵינוּ לְכַלָּה יְתוֹמָ**ה**"[٥١]. ويقول: ليست تلك زوجتي الصالحة وتسأل ويفضل رغبتنا لنهاية مأساوية، و فيها تتوافق أواخر فواصل الكلمة الأخيرة في العبارتين (**מה**).

والكلمات المسجوعه التي انتهت بها العبارات السابقة التي تنوعت بين القصر والطول، خلقت تنوعا إيقاعيا يحدث في الذات المتلقية حركة انفعالية تنسجم مع الأحداث السردية للحكاية، ويؤثر في استمالتها، ومن ثم تقتنع، ويكون بذلك حقق مقصده الحجاجي من الحكاية.

نتائج البحث

١- الحجاج هو خطاب يتوجه به المتكلم إلي المتلقي قصد تشكيل معتقداته وتغيير أفكاره والتأثير فيه، وأن الحجاج جزء من البلاغة، التي تضفي للخطاب جمالية تستميل السامع أو القارئ، وتجعله يقتنع بما يسمعه من أفكار.

٢- إن السمة الأخلاقية والتعليمية لكتاب "المثل القديم" لابن سهولة، جعلته من المؤلفات المهمة في النثر العبري بالعصر الوسيط. وقد بناه المؤلف في صورة حجاج بينه وبين خمسة من الخصماء المجادلين، ينفرد كل واحد منهم بباب بالكتاب، حيث يدور الحجاج حول إحدى الفضائل الأخلاقية.

٣- تقنية التضاد التي عمد إليها السارد في بناء حكاية "المرأة الخائنة"، جعلت من خطابها السردي نصا حجاجيا يستنفر كل الطاقات الإقناعية لدى السارد من أجل الدفاع عن وجهة نظره، ليجعل المتلقي يذعن لها.

٤- بنى السارد الحكاية على الحجة والاستنتاج، فاستعمل الخيانة حجةً للإقناع برأيه السلبي من التوبة، وكانت النتيجة أن الخيانة أوصلت الزوج إلى الندم على توبته وورعه. وهو ما يطابق الحجاج عند العالم الفرنسي "ديكرو" من أنه:" إنجاز لعملين هما التصريح بالحجة من ناحية، وعمل الاستنتاج"(٥٢).

٥- لعبت الصور والأساليب البلاغية المستعملة في الحكاية؛ كالتمثيل والاستعارة والكناية، والجناس والطباق والسجع، دورا حجاجيا بالإضافة إلى وظيفتها الجمالية.

الهوامش

(١) صابر حباشة: التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات الدراسات والنشر، دمشق– سوريا، ٢٠٠٨م، ص ٥٠.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة حجج، دار صادر بيروت، لبنان، ١٩٩٧م، ص ٥٧٠.

(٣) أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، سور الأزبكية، ٢٠٠٦م، ص١٦

(٤) طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٨م،ص٣٩٣

(٥) جميل عبد المجيد: البلاغة والاتصال، دار غريب، القاهرة،٢٠٠٠م، ص ١١٦.

(٦) الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون،ط.٧، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٨٨م، ١/١١٥-١١٦

(٧) حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٦٦م، ص ٦٢

(٨) المرجع السابق: ص٦٢

(٩) عمارة ناصر: الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجيه للخطاب الفلسفي، الدار العربية للعلوم،،ط.١، لبنان،٢٠٠٩م،ص١٧

(١٠) حبيب أعراب: الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر، بيروت، عدد١، ٢٠٠١م، ص ١٠٨

(١١) صابر الحباشة: التداولية والحجاج (مداخل ونصوص)، ص ٥٠.

(١٢) معلومات موجزة عن اسحق: المعلومات عن حياته قليلة، ونعلمها من مصدرين: الأول منهما ما دونه في مقدمتيه وخاتمته في كتابه "المثل القديم، والمصدر الثاني ما ذكره في مقدمة تفسيره لسفر نشيد الإنشاد . وتشير المعلومات عنه قضى معظم أيام

حياته في قشتالة وبورجوس، وأنه من أسرة معظم أفرادها من العلماء، وأنه تثقف في صباه بالعلوم اليهودية من مقرا وتلمود وقبالاه، هذا بالإضافة إلى اطلاعه علي الثقافة المعاصرة له والتي تشهد عليها المباحث العلمية في كتابه "المثل القديم"، فكان واسع الاطلاع على علوم عصره مثل الطب والعقاقير الطبية والفلك والتنجيم .עיין:עזרא פלישר: שירת – הקודש העברית בימי – הבינים כתר ،ירושלים، 1975 עמ" 34

(١٣) חיים שירמן: תולדות השירה העברית בספרד הנוצרית ובדרום צרפת עדכן והשלים.עזרא פליישר, ירושלים.1997.עמ"350

(١٤) רויטל רפאל –ויוונטה: בן סהולה מטמון משלים משל הקדמוני، הוצאת אוניברסיטת בריאילן ،רמת גן،נדפס בישראל، תשע"ז، עמ"٧٢

(١٥) التوبة في اليهودية: التوبة تتمثل في فعلين שוב العودة، و נחם الحزن – والتوبة مراجعة شخص ما أفعاله مع شعور بالأسف والندم علي أخطاء ماضية ارتكبها الشخص بإرادته، وللتوبة مكان أساسي في التناخ وعرفها علماء اليهود علي أنها مركبة من عدة مراحل: التوقف عن القيام بالخطيئة، والندم علي الخطيئة، والعزم علي عدم تكرار الخطيئة، وطلب المغفرة، والاعتراف بشكل رسمي انظر: ויקיפדיה

(١٦) בן סלהוה: משל הקדמוני، הוצאת מחברות לספרות בסיוע מוסד הרב קוק،תל אביב، תשי"ג עמ 77

(١٧) שם:שם עמ"٧٧

(١٨) שם:שם עמ"٨٤–٨٥

(١٩) שם:שם עמ"79

(٢٠) שם:שם עמ"80

(٢١) שם:שם עמ"٧8

(٢٢) שם:שם עמ"80

(٢٣) שם:שם עמ"80

(٢٤) שם:שם עמ"81

(٢٥) שם:שם עמ"٨٤

(٢٦) שם:שם עמ"87

(٢٧) שם:שם עמ"٨٤

(٢٨) שם:שם עמ"٧١

(٢٩) שם:שם עמ"87

(٣٠) عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب المتحدة، بيروت– لبنان، ٢٠٠٢م، ص ٤٩٧

(٣١) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٩٩م، ص٨٨

(٣٢) בן סלהוה: משל הקדמוני עמ٧٧

(٣٣) שם:שם עמ"٧٧

(٣٤) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ص١٤

(٣٥) בן סלהוה: משל הקדמוני עמ"77

(٣٦) שם:שם עמ"٨٦

(٣٧) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٠، ص٥١

(٣٨) בן סלהוה: משל הקדמוני עמ "٨٤

(٣٩) שם:שם עמ"٨٦

(٤٠) אבן שושן: המלון החדש ،כרך רביעי ،הוצאת ،קרית ספר، ירושלים، 1979 עמ"٢٤١١.

(٤١) בן סלהוה: משל הקדמוני עמ"٨٧

(٤٢) عبد العزيز عتيق: علم البديع، بيروت، ١٩٧٠م،،ص ١٨٧

(٤٣) בן סלהוה: משל הקדמוני עמ"77

(٤٤) شعبان محمد سلام: التأثيرات العربية في البلاغة العبرية، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة٢٠٠٢ م،ص١١٢.

(٤٥) בן סלהוה: משל הקדמוני עמ"٨٧

(٤٦) عبد الغني النابلسي: نفحات الأزهار، ط. القاهرة، ص٧

(٤٧) בן סלהוה: משל הקדמוני עמ"٨٠

(٤٨) القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار أحياء العلوم، بيروت، ط٤، ١٩٩٨م، ص ٣٩٢.

(٤٩) شعبان سلام: التأثيرات العربية في البلاغة العبرية، ص١١٥

(٥٠) בן סלהוה: משל הקדמוני עמ"٨٥

(٥١) שם:שם עמ"٨٦

(٥٢) ناعوس بن يحي: حجاج البلاغة وبلاغة الحجاج، مقال نشر في مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، ن العدد ٤٧، ص٩

المصادر والمراجع

أولا: المراجع والمصادر العربية

١- الثعالبي: الكناية والتعريض، شرح وتحقيق عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٩٨م

٢- القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار أحياء العلوم، بيروت، ط٤، ١٩٩٨م

٣- جميل حمداوي: التداوليات بين النظرية والتطبيق، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، المملكة المغربية، ٢٠١٩م.

٤- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، علم الكتب الجديد، الأردن، ط٢، ٢٠١١م،

٥- شعبان سلام: التأثيرات العربية في البلاغة العبرية، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة٢٠٠٢م،

٦- شعبان سلام: الصور والأفكار الشعرية العربية في الشعر العبري الأندلسي، الجزء الثالث القاهرة، ١٩٨٦م

٧- صابر حباشة: التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات الدراسات والنشر، دمشق- سوريا، ٢٠٠٨م.

٨- عبد الجليل العشراوي: الحجاج في الخطابة النبوية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ٢٠١٢م

٩- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٩٩م

١٠- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٠هـ.

١١- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب المتحدة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٢م.

١٢- عصام علي خلف: البناء الروائي عند الاديب سامي ميخائيل- رواية عايدة نموذجًا-، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، قسم اللغة العبرية، القاهرة، ٢٠١٥م.

١٣- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، ط ٣، ٢٠٠١م.

ثانيا المصادر والمراجع العبرية:

١- אבן שושן: המלון החדש ،כרך רביעי ،הוצאת ،קרית ספר، ירושלים، 1979 .

٢- בן סהולה: משל הקדמוני،הוצאת מחברות לספרות בסיוע מוסד הרב קוק،תל אביב، תשי"ג

٣- דוד ילין: כתבים נבחרים לתורת המליצה בתנך והשירה העברית בספרד [מחקרים עיונים]، הוצאת ועד היובל למלאת חמש ושבעים שנה، קרית ספר، בע"ם ירושלים، תרצ"ט .

٤- דוד ילין:، תורת השירה העברית הספרדית، מהדורה שלישית، מאגנס האוניברסיטה העברית، ירושלים، 1978.

٥- דוד שגיב: מלון עברי-ערבי לשפה העברית ،בת זמננו ، 2 כרכים، הוצאת שוקן، ת"א،1990.

٦- חיים שירמן::תולדות השירה העברית בספרד הנוצרית ובדרום צרפת .עדכן והשלים.עזרא פליישר, ירושלים.1997.

٧- יוסף אבן: מילון מונחי הסיפורת .ירושלים،١٩٧٨.

٨- עזרא פלישר: שירת - הקודש העברית בימי - הבינים، כתר ،ירושלים، 1975.

٩- ראובן אלקלעי: לקסיקון לועזי - עברי חדש כולל ניבים ופתגמים ، מסדה רמת גן، ١٩٦٧.

١٠- רויטל רפאל -ויוונטה: אבן סהולה מטמון משלים -משל הקדמוני، הוצאת אוניברסיטת בריאילן ، רמת גן،נדפס בישראל، תשע"ז .